Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ إننا فى دراستنا المقارنة رأينا كيف عالج القرآن موضوع خطيئة آدم بحيث لم يجعل أبناءه مسئولين عن أى جانب فيها . وإن آدم جاء إلى الدنيا مغفورًا له ليقوم بمسئولية خلافة الله فى أرضه . ونحن جميعًا أبناء نبى كريم وحياتنا الدنيا ليست عقوبةً ولا تكفيرًا ، ولا تحتاج ـ فى العقيدة الإسلامية ـ إلى تكملة يحمل مسئوليتها من يخلص الناس من الخطيئة ويفديهم . فالتوبة والمغفرة فى الإسلام جزء من قصة آدم . ذلك لأننا لو سلمنا بانتقال الخطيئة لفتحنا الطريق لانتقال أثر اللون والعنصر . وتنتفى بهذا قاعدة المساواة ، كما يصورها الإسلام . ومن هذه الزاوية يبدو جانب من التباين فى قصة الخلق كما جاءت فى القرآن الكريم وما جاء فى سفر التكوين من العهد القديم وما ترتب عليه فى العهد الجديد .

هذا إلى أنه فى العهدين ـ إلى جانب ذلك ـ نصوصٌ عن الإخاء الإنسانى والعدل وإدانة العنصرية تلتقى مع ما جاء به الإسلام وما ينادى به العلم الحديث .

٥ ـ فإذا انتقلنا إلى الشرق الأقصى وجدنا العنصرية فى أشد صورها كما تصورها الهندوكية القديمة ، وكيف انتقل الصراع من البشر عندهم إلى الآلهة على أساس عنصرى . والكتب المقدسة عندهم مجهولة الأصل يستوى فى هذا الفيدا والمهابراتا وغيرهما . وإذا كان البراهمة قد أحاطوها بكل هذه القداسة ، فإن الحقيقة العنصرية فيها لا تخفى فى الدين ولا فى الحياة . واضطرت الهندوكية تحت ضغط الحياة إلى التخلى عن جوانب من صلابتها القديمة اقترابًا من الإخاء الإنسان .

٦ ـ وتأتى البوذية فى جوهرها ثورة فكرية على الهندوكية ، تنادى بالمساواة بين الناس . ولكنها تظل محتفظةً بعقيدة التناسخ وبها تنتفى المساواة . هى تؤمن بالكارما الفردية والجماعية . ولكن البوذية فى مجموعها أقرب إلى العدالة كثيرًا من الهندوكية ، وجذورها التاريخية معروفة : من بوذا الذى طلب التنوير إلى أتباعه الكبار من بعده ، ورؤساء المدارس الكبرى فى نحلته .

٧ ـ وإذا كانت الكونفوشية قد عنيت بالأرض والحكومة والناس والنظام الاجتماعى . فإنها قللت كثيرًا من مساحة السماء فى العقيدة ، وركّزت على احترام